جمالية الاستعارة في القرآن الكريم: دراسة بلاغية،

سورة الاعراف أنموذجا

م. م. فاطمة حسن اعذار

كلية الاداب/ الجامعة المستنصرية

fatimaahmed11@uomustansiriyah.edu.iq

الخلاصة :

تعد سورة الأعراف من السور الطوال في القرآن الكريم وعدد آياتها (٢٠٦) مائتان وستة آية .وركزت هذه السورة على المعارف الإلهية بما فيها من الحجة والبرهان وذكرت قصص الأنبياء (عليهم السلام)، وتذكر بالمبدأ والميعاد والوعظ و الإرشاد .ومن الوجوه البلاغية فقد اشتملت السورة على الكثير من خصائص الاستعارة القرآنية ومميزاتها وبما فيها من مقومات الحس وعناصر الجمال وحسن التصوير، اذ تبرز المعنى المتحدث عنه بصورة جذابة وخلابة وتجسد المعنى وتشخصه وترهف الحس باختيار الكلمات لتكون قوالب لهذه الاستعارات وما فيها من النظم الذي يعد عنصر جمالي للاستعارة القرآنية وما يتعلق بالجملة التي ركبت فيها. وتاتي هذه الدراسة تطبيقية لما تبرزه من الوجوه البيانية لسورة الأعراف، أذ ركزت على مقومات وأركان الاستعارة واقسامها، من المستعار له والمستعار منه و(الجامع بينهما)، وبما فيها من اقسام الاستعارة التصريحية والمكنية والتخيلية والحقيقية تارة وبما يلائم احد طرفي الاستعارة (مجردة ومطلقة ومرشحة ومن الجوانب الحسية والعقلية) تارة اخرى . وبينت الدراسة الآيات القرآنية التي تحفل بها سورة الاعراف وما تحويه هذه السورة من الاستعارة في طياتها وشروطها واحكامها..واستنتجت في ختامها ان الأستعارة النظرية والتطبيقية تهدف بالدرجة الأولى الى إيضاح المعنى والكشف عن الفكرة، والفرق بين الأستعارة والتشبيه وان الأستعاره تشبيه حذف احد طرفيه وأداة الشبه اللذان يكونان الطرف الأساسي في التشبيه ،والتشبيه ذلك المعنى في المعاني وله حروفه وأسماءه الموضوعة له وأن الأستعارة لا تكون الا بوجود اللفظ عكس الشبه الصريح الذي لا يتم فيه نقل للفظ. كما وافضت الدراسة الى تبيان مواقف العلماء والبلاغيين في القرآن الكريم والفنون البلاغية وآرائهم، لا سيما علماء علم البيان.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة سورة الاعراف جمالية الاستعارة التشبيه

The aesthetics of metaphor in the Holy Qur'an: a rhetorical study, Surat Al-A'raf is a model

Researcher . Fatima Hassan excuses

College of Arts/Al-Mustansiriya University

fatimaahmed11@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

Surat Al-A'raf is one of the long chapters in the Holy Qur'an, and its verses are (206) two hundred and six verses. This surah focused on divine knowledge, including argument and proof, and mentioned the stories of the prophets (peace be upon them), and reminded of the principle, the date, preaching and guidance. Among the rhetorical aspects, the surah included The Qur'anic metaphor contains many of the characteristics and features of the Qur'anic metaphor, including the elements of sense, elements of beauty and good imagery, as it highlights the spoken meaning in an attractive and bewitching way, embodies the meaning and personifies it, and refines the sense of choosing words to be templates for these metaphors and the systems they contain, which is an aesthetic element of the Qur'anic metaphor and what is related to the sentence that I rode in it. This study comes as an application for what it highlights from the graphical aspects of Surat Al-A'raf, as it focused on the elements and pillars of metaphor and its divisions, from the borrowed to it, the borrowed from it and the (combining between them), and what it includes from the declarative, potential, imaginary and real metaphor sections at times and in a manner that suits one of the two sides of the metaphor (abstract, absolute and filtered). From the sensory and mental aspects) on the other hand. The study showed the Qur'anic verses in which Surat Al-A'raf and what this surah contains of metaphor in its folds, conditions and provisions., and concluded at its conclusion that the theoretical and applied metaphor aims primarily at clarifying the meaning and revealing the idea, and the difference between metaphor and simile, and that the metaphor is an analogy of deleting one of its ends and a tool of likeness. The two are the main party in the simile, and the analogy is that meaning in the meanings and has its letters and names set for it, and that the metaphor is only with the presence of the word, unlike the explicit similarity in which the word is not transferred. The study also led to clarifying the positions and opinions of scholars and rhetoricians in the Noble Qur'an and rhetorical arts, especially scholars of rhetoric.

Keywords: metaphor, Surat Al-Aaraf, aesthetic metaphor, analogy

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين الغر الميامين ورحمة الله وبركاته عليهم اجمعين الى يوم الدين.

سورة الأعراف مكية بالأجماع وهو الصحيح المختار والبعض الآخر يقول انها مكية إلا من آية ١٦٣الى ١٧٠ مدنية والظاهر إنها نزلت دفعة واحدة ، وقد اختلف المفسرون في معنى الاعراف فقيل الصراط ، وقيل انه تل بين الجنة والنار جلس عليها ناس من أهل الذنوب، وقيل السور الذي ذكره الله في القرآن الكريم وقيل معنى الأعراف التعرف على حال الناس، وقيل سور له عرف كعرف الديك ، وقيل شيء مشرف على الفريقين (١)(الرازي , ١٩٨١ , ٥ : ١٩٩).

والسورة تتضمن طرقاً عالياً من المعارف الإلهية منها وصف الساعة والميزان والأعراف وعالم الذر والميثاق ووصف الذاكرين لله تعالى وذكر العرش وذكر التجلي وذكر الأسماء الحسنى وآخرها انذار لعامة الناس وقصص الأنبياء بما فيها قصة آدم وموسى (عليهما السلام)وما فها من الحجة والموعظة ووصف ابليس (لعنة الله عليه والعياذ منه) وقبيله (٢)(الطباطبائي ,٢٠٠ , ٨ : ٨) وهو ذكرى للمؤمنين وتذكيرهم بما يشتمل عليه اجمال ايمانهم من المعارف المتعلقة بالمبدأ والمعاد والحقائق التي هي آيات الهية .

ومن الناحية البلاغية يعد اسلوب الاستعارة فن من فنون البيان ومن اكثر الاساليب تأثيراً في النفس وإرهافاً للحس البشري ، تناولها العديد من الشعراء في كلامهم المطبوع في شعر الجاهليين ونجدها او نلمسها كثيراً في كتاب الله تعالى وكلام محمد صلى الله عليه وسلم) (٣)(فضل حسن , ١٩٨٦ ، ص ٢٣٠)والحقيقة ان الاسس التي وضعت لها الاستعارة مسالة تأريخيه قديمة ترجع جذورها الى شعراء المولدين والمحدثين بما لها من صور بيانية رائعة وأساليب فنية تعبيرية خرجت على عمود الشعر العربي فتحزب ازاءها علماء اللغة والنقاد والبلاغين على الفريقين، فريق يؤيدها ويناصرها ويشد من أزر متقبليها وفريق يندد بها وينتقص من ملكات مبتدعيها ، واهم من كتبوا وأهتموا بها عبد القاهر الجرجاني و السكاكي والآمدي والجاحظ وأبن قتيبة كل هؤلاء البلاغيون اعطوا وجهات النظر وآراءهم في فن الاستعارة على انها تشبيه حذف احد طرفيه وأداة التشبيه منها (٤)(احمد مطلوب وكامل حسن نصير ,١٩٨٢ ص ٣٦٣).

وتناولت في هذا البحث المقدمة والتمهيد وتطرقت إلى الاستعارة وتعريفها من خلال تقسيمها من حيث الجامع ومن كونها استعارة تصريحية أو مكنية ومن حيث طرفاها عنادية ووفاقيه ومنها ما هو حسي وما هو عقلي أو

ما هو معقول ومحسوس ، ومن ثم تطرقت إلى الاستعارة التمثيلية وختمت البحث ونوهت به إلى بلاغة الاستعارة في القران الكريم .

التمهيد

ان مفهوم الاستعارة ، أو بيان ماهيتها على نحو الدقة والوضوح لم يتم قبل القرن الرابع الهجري اي أننا لا نجد تعريفاً علمياً قبل هذا القرن وان الشيخ عبد القاهر الجرجاني هو البلاغي القديم الذي استطاع أن يضع للاستعارة وبلاغتها ومالها مضمارها الحقيقي بالتماس هذا الفن وتلك البلاغة في النظم الذي يجمع الاستعارة بناء فنياً متكاملاً مع بقية الألفاظ التي وردت في تركيبها فقد نوه إلى ضربي الاستعارة العامي المبتذل والنادر وأكد ان الضرب الثاني لا يكمن وجوده إلا في كمال الفحول .(٥) (توفيق الفيل, ١٩٨٧ ص ١٥٧) وتحدث القدماء من البلاغيين والباحثون المعاصرون عن بلاغة الاستعارة وسر جمالها باعتبارها اداة فنية للتصوير ويصفونها لغة التخييل ، وان قواعد بيان حسن الاستعارة تغفل قضية الابداع في صياغة الاستعارة وتهمل دور الخيال والوهم في اتخاذها وسيلة للتعبير بالتصوير وللتأثير بشحناتها النفسية وومضاتها الحسية والفكرية النابعة عن التجربة الحقيقية الصادقة ، وأن المؤرخ للبلاغة العربية لا يكاد يلمس صدى هذه الدعوة العلمية الفنية بشكل واضح فيمن جاء بعد عبد القاهر من البلاغيين بل ان بعض هؤلاء البلاغيين امثال السكاكي ومن سار على خطاه ونهج نهجه وأتخذ طريقه في علم البلاغة واقسامها قد حولوا دراسة بلاغة الاستعارة وسر جمالها واسرارها وفنونها الى وصايا ونصائح وعبر ودروس مقننة و منقاه في قواعد وضوابط يلتزم ويتمعن , ثم يستعمله الشاعر او غير الشاعرفيها دارسوا البلاغة ومن حذا نحوهم.

والاستعارة تفيد توضيح المعنى وتفعل في النفس ما لا تفعل الحقيقة وتفيد تأكيد المعنى والمبالغة فيه والايجاز وتحسين المعنى وظهوره وأنها طريق للتوليد و التجديد والحداثة التي تلعب دوراً كبيراً وتكشف عن صور جديدة ومعان بديعة رائعة ينهل منها الفكر وتنشرح بها النفس . والاستعارة نوع من انواع المجاز لابد لها من قرينة وهذه القرينة تكون امراً لفظياً وقد تكون امراً معنوياً يفهم من السياق.(٦)(العلوي , ١٩٨٠ص ٩٨)بالاستعارة وتحديد مفهومها والتفريق بينها وبين المجاز الذي تعد قسماً منه وبين التشبيه الذي تستند عليها حيث يقول شيخ البلاغيين(عبد القاهر الجرجاني) في مفهوم الاستعارة :((أعلم ان الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على انه اختص به حين وضع له ، ثم يستعمله الشاعر او غير الشاعر في غير ذلك الأصل ، وينقل اليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية)) (٧)(عبد القاهر الجرجاني , ١٩٧٨ ص٢٠).

ومعنى ذلك ان اللفظ المنقول او ما نطلق عليه المستعار ، يجب ان يكون له اصل ، او حقيقة يدل عليها بأصل وضعه ، والمثال على ذلك لفظ (الظبي) وهو اسم علم للحيوان المعروف وعند تسمية هذا اللفظ لا ينصرف إلى شيء غيره ، لكن الشاعر او الخطيب يستعمل هذا اللفظ قاصداً تلك الفتاة الجميلة وانه اراد بهذا اللفظ غير معناه الذي وضع له في اللغة ويوضح عبد القاهر في تسميته السابقة أن نقل اللفظ الى المعنى الثاني (الفتاة) انما يتم على سبيل العارية وانه لا يتم من اجل حروفه وجرسه بل من اجل المعنى الذي اراده، وفي مثل لفظ الظبي يكون المتصف به جنس الظباء من صفات مستملحة وجميلة ،كالعينين الواسعتين والرقبة الطويلة ورشاقتها وجمالها معنى هذا ان النقل في الألفاظ من الأمور الأساسية في وجود الاستعارة ومثله محمد بحر وليلى ظبية ويعني بالبحر كثير العطاء والجود،وظبية ويعني الفتاة الجميلة (٨)احمد مطلوب وكامل حسن البصير ١٩٨٢، ص٣٩٢) ، وهذا يعتمد على بناء الأسلوب وقوة المعنى بالصورة من التشبيه .

ويذكر عبد القاهر الجرجاني في كتابه اسرار البلاغة ان هناك علاقة بين التشبيه والاستعارة ، فالتشبيه ليس هو الاستعارة ولكن الاستعارة كانت من اجل التشبيه وهو كالغرض فيها وكالعلة والسبب في فعلها(٩) (عبد القاهر الجرجاني,١٩٧٨ , ص٢٣٩)، وهي على نوعين : لفظية ، وغير لفظية .

فاللفظية : هي لفظ يذكر في الكلام ليصرفه عن ارادة معناه ،الحقيقي ويوجهه الى معناه المجازي ، كقولك كلمني بحر ، فبحر مستعار للعالم أو الكريم ((استعارة اصلية)) وقرينتها لفظ " كلمني " لأن البحر الحقيقي لايتكلم ، وغير اللفظية امر خارج عن اللفظ يصرف الكلام عن ارادة المعنى الحقيقي له كدلالة الحال او استحالة المعنى .(١٠) (محمد احمد ومحي الدين اديب ,٢٠٠٨ ,ص ١٧٨).

الاستعارة : تعريفها اقسامها

الاستعارة لغة :جاء في اللسان (عور) ((استعار طلب العارية واستعاره الشيئ واستعاره منه:طلب منه ان يعيره اياه .....واستعاره ثوبه فاعاره اياه)) (١١)(ابن منظور, ١٣٦٧ ٤: ٦١٦(وان كلمة الاستعارة مأخوذه من قوله ((استعار المال : طلبه عارية))(١٢)(احمد الهاشمي , ١٨٧٨ ص ٢١٨)واصطلاحاًعرفها الجاحظ ((تسمية الشيئ باسم غيره اذا قام مقامه))(١٣)(الجاحظ , ١٩٤٨ ١:١٥٣) والرازي يعرف الاستعارة بقوله : هي ذكر الشي باسم غيره او اثبات ما لغيره لأجل المبالغة في التشبيه .(١٤)(الرازي , ١٩٣٨ , ص ٨٢)، وعرفها ابن المتز في كتابه البديع(استعارة الكلمة لشئ لم يعرف بها من شيئ عرف بها)) (١٥)ابن المعتز , ١٩٤٥ ,ص٣) فالدلالة المعجمية للفظ تؤكد ان الاستعارة نقل الشيئ من حيازة شخص الى شخص آخر .(١٦)(المعجم الوسيط , ٢٠٠٤ ص١٩).

وقد لخص الدكتور عتيق تعريفات الاستعارة بقوله هي ضرب من المجازاللغوي ،علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي .وان المجاز اعم من الاستعارة والواجب في قضايا المراتب ان يبدا بالعام محل الخاص والتشبيه كالاصل في الاستعارة وهي تشبيه بالفرع لها وصورة مقتضية من صورة.

وجاء في التعريفات :((ادعاء معنى الحقيقة في الشيئ للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البيتين كقولنا لقيت اسداًوأنت تريد الرجل الشجاع))، (١٧)(الشريف الجرجاني , ١٣٥٧ ص٢٠)

فالتعريف ركز على العلاقة القائمة بين التشبيه والاستعارة لان الاستعارة هي اساساً تشبيه حذف احد طرفيه (المشبه او المشبه به) (١٨)(السيد احمد الهاشمي ١٨٧٨ ص٢٢١).

والاستعارة : هي ماكانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له. والاستعارة الا تشبيه مختصر لكنها ابلغ منه ،كقولك رأيت اسداً في المدرسة،فاصل هذه الاستعارة رأيت رجلا كالاسد في الشجاعة ، وحذفت المشبه ((رجلاً)) وحذفت الأداة ((الكاف)) وحذفت وجه الشبه ((الشجاعة)) والحقته بقرينة المدرسة لتدل تستعير على انك تريد بالاسد شجاعا"وفي تعريف الاستعارة عند ابن قتيبة يقول (فالعرب تأخذ الكلمة ، فتضعها مكان الكلمة الاخرى اذا كان المسمى بها بسبب من الاخرى ، مجاوراً لها ،او مشاكلا ويفهم من هذا النص(١٩)(ابن قتيبة ١٩٦٤ ص ١٠٢.)

١. ان الاستعارة مجاز لغوي منقول من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي في الكلمة التي تحوي هذا المعنى .(٢٠)(عبد القاهر الجرجاني١٩٦٩ ص ١٣٢) كقول الشاعر

اذا سقط السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

٢. وجود مناسبه وعلاقة بين المنقول عنه والمنقول اليه حتى يتحقق هذا النقل.

٣. والعلاقة تتكون من ثلاثة عناصر اساسية هي : أ_ السببية ب_ المجاورة ج_المشاكلة.

٤. ان المجاز المرسل داخل في تعريف الاستعارة ،لأنه يقول : اذاكان المسمى بها بسبب من الأخرى بمعنى مطلق ملابسة وتعلق وارتباط لاعلى وجه المشابهة فقط .

٥ . وان للاستعارة ثلاثة اركان رئيسية لابد من تحققها ، المستعار منه والمستعار له ولفظ المستعار ووجود مناسبة بين الطرفين ، وهذه المناسبة هي : العلاقة .(٢١)(محمد رمضان الحربي, 1984اص)

وبين عبد القاهر الجرجاني الفرق بين الاستعارة والمجاز، وبين ان المجاز اعم ، وان الاستعارة أخص منه لانها نوع منه وان اكثر المجاز يقع فيها.

مجاز مبني على التشبيه فهو استعارة دون ذكر المشبه واداة الشه ٢٢)(عبد القاهر ١٩٥٤ ص٢٩) ومنه قوله تعالى(الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحكيم) فهذه الاية تحتوي على ثلاث استعارات الظلمات ، النور، الصراط .ولكل من هذه اركانها الثلاثة في الاستعارة ،الاولى المستعار له الكفر والظلمة هو المستعار منه ، والاستعارة الثانية فالمستعار النور والمستعار له الأيمان والمستعار منه هو المعنى الذي وضعت له كلمة النور، والاستعارة الثالثة الصراط والمستعار له الاسلام أو الدين والمستعار منه المعنى الذي وضعته العرب لكلمة الصراط . ومن الاستعارة حيث توضع الرحمة موضع المطرفي قوله تعالى الآية ٥٦ من سورة الاعراف قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ) بشرا يعني المطر .وتعريف السكاكي للأستعارة يتناول الاستعارة بنوعيها التصريحية والمكنية وعرف الاولى بقوله (وهوان يكون الطرف المذكور من طرفي الشبه هو المشبه به) وعرف الثانية (المكنية) (ان يكون الطرف المذكور هو المشبه ثم قسم التصريحية الى حقيقية وهي ما كان المشبه شيئاً متحققاً اما حسياً وأما عقلياً، وتخييلية : وهي ماكان المشبه شيئا وهمياً محضاً اتحقق له الا في مجرد الوهم ثم قسم كلامن الحقيقية والتخييلية الى قطعية واحتمالية وأراد بالقطعية ماكان المشبه متعين الحمل على ماله تحقق حسي او عقلي، أو على مالاتحقق له البته ، والاحتمالية ماكان المشبه صالح الحمل تارة على ماله تحقق،وأخرى على مالاتحقق له . ثم قسمها الى اصلية : وهي ماكان المستعار فيها اسم جنس،وتبعية ماتصح في غير اسماء الاجناس كالافعال والصفات المشتقة منها ، ثم قسمها الى مرشحة ومجردة (٢٣)(السكاكي ١٩٨١,.ص٣٧٣) وليس السكاكي وحده من التفت الى الاستعارة واقسامها بل غيره من العلماء كالرماني وابن قتيبة وعبد القاهر الجرجاني والجاحظ وغيرهم من العلماء السابقين واوردوا منها في القرآن الكريم كثيراواشار اليها الشريف الرضي في قوله تعالى(الله ولي الذين امنوايخرجهم من الظلمات الى النوروالذين كفروا اوليا ؤهم الطاغوت يخرجهم من النور الى الظلمات).

مفهوم الاستعارة:

ويوضح العلوي الطريق الذي اخذ منه هذا المصطلح فيقول ((ان الاستعارة المجازية ماخوذة من الاستعارة الحقيقية)) كما يبين انها لاتتم الا بين الالفاظ التي يوجد بينها صلات ،فكما ان المرء لايستعير من غيره رداء ليلبسه ، ما لم يكن بينهما صلة وعلاقة تجوز مثل هذا التعامل ، فكذلك استعارة اللفظ من معناه الى معنى آخر لايتم دون ان يكون بين المعنيين مشابهة وهذا الأمر يجري في المجاز كله ولابد ان تكون علاقة بين هذه

الالفاظ وكما يقول العلوي ((فإن الواحد منا يستعير من غيره رداء ليلبسه ومثل هذا لايقع إلا من شخصين بينهما معرفة ومعاملة ، فتقتضي تلك المعرفة استعارة احدهما من الآخر .فإذا لم يكن بينهما معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير احدهما من الآخر من اجل الأنقطاع ،وهذاالحكم جار في الاستعارة المجازية ، فإنك لاتستعير احد اللفظين للاخر إلا بواسطة التعارف المعنوي)) (٢٤) (العلوي ,1914 ص , 980) ونعني من ذلك ان الاستعارة في الالفاظ شانها شأن الاستعارة في الامور الأخرى تؤخذ من اجل الانتفاع بها وان من يستعيرها الا من اجل الانتفاع منها ولاتتم بين من لاصلة بينهم سواء في الحقيقة او المجاز .

ويسلط عبد القاهر الضوء على مفهوم الاستعارة حتى يميز بين الاستعارة والمجاز ويذكر ان العلاقة بينهما علاقة خصوص وعموم يقول (لأن قصدي من هذا الفصل أن ابين أن المجاز اعم من الاستعارة .وان الصحيح من القضية في ذلك ان كل استعارة مجاز ،وليس كل مجاز استعارة ، وذلك انا نرى العارفين بهذا الشأن ،اعني علم الخطابة ونقد الشعر والذين وضعوا الكتب في اقسام البديع ، يجري على ان الاستعارة نقل الاسم عن أصله الى غيره للتشبيه على حد المبالغة))(٢٥)(عبد القاهر الجرجاني , ١٤٣٠ ,ص ٣٦٠)

وتحليله للعلاقة بين الاستعارة والمجاز هي علاقة مشابهة اما في المجاز فهي ضربا من الملابسة والاستدلال على ذلك هو تقريب الشبه كما ذكرها القاضي الجرجاني.

وقد اكد عبد القاهر على علاقة التشبيه لانها الحد الذي يفصل بين نوعي المجاز اللغوي وهما الاستعارة والمجاز المرسل فقال ((الاستعارة ان تريد تشبيه الشيئ بالشيئ،فتدع ان تفصح بالتشبيه وتجيئ الى اسم المشبه ،وتجربه عليه ، تريد ان تقول : رايت رجلاًهو كألاسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدع ذلك وتقول رأيت اسداً) (٢٦)(عبد القاهر الجرجاني ١٩٦٩ص ١٠٦) .

ولا يرد على ماجاء به عبد القاهر ورود الاستعارة في الاعلام لأنه بين ماتكون فيه الاستعارة اذاكانت اسما"كما بين أن اللفظ حين ينقل انما يكون من اجل معناه،ونقله انما يكون لأثبات خصوصية (٢٧).(عبد القاهر الجرجاني , ١٤٣٠, ص٣٠٦)

شروط تحقق الاستعارة

ولا بد من تحقق الاستعارة شروط اربعة :

١. ان يتغاضى عن التشبيه ،وكأنه لم يكن ،ويدعى حينئذ ان المشبه فرد من افراد المشبه به مبالغة في اتصاف المشبه بوجه الشبه .

٢. عدم ذكر وجه الشبه ولا اداته ،لالفظاً ولا تقديراً، فان ذكرا،فيعد الكلام من التشبيه ولايكون استعارة .

٣. لايمكن الاجتماع بين الطرفين ابداً .

٤. ان يكون المشبه به كلياً حقيقةً أو تاويلاً، حتى يمكن ان يتأتى تسمية دخول المشبه في جنس المشبه به وعده فردا من افراده او منه .(٢٨)(محمد احمد ومحيي الدين , ٢٠٠٨, ص١٧٦)

اقسام الاستعارة:

التقسيم الاول للأستعارة:

تقسيم الاستعارة بأعتبار الطرفين من حيث ادراكها بالحس او بالعقل الى الاقسام الاتية :قسم السكاكي الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه والمستعار(٢٩)(السكاكي ,١٩٨١, ص ٣٨٨ إلى :

١_ **استعارة معقول لمعقول** : ويقصد باستعارة المعقول مايدرك ومايعرف بالعقل كقولك (ابديت نوراًوانت تريد حجة) فان الحجة مايدرك بالعقل من غير وساطة حس ،اذ المفهوم من الالفاظ هو الذي ينور القلب ويكشف عن الحق ،لا الافاظ نفسها اما الحسي فقولك (رأيت اسداً) وانت تريد (رجلاً شجاعاً) .(٣٠)(القزويني , ١٩٨٥ , ص٣٠٢),

ومن استعارة المعقول لمعقول تتمثل في الآية ١٥٤ من سورة الاعراف كقوله تعالى (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاح ...) فالمستعارهو السكوت والمستعار له الزوال والذهاب إن معنى الآية الرهبة في خوف وتحرز وكلاهما عقلي.

٢. استعارة محسوس لمحسوس :اذا كان طرفاها محسوسين والجامع اما ان يكون حسياً او عقليا(٣١)(مفتاح العلوم ,١٩٨، ص٣٠٢) كما في قوله تعالى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ)(سورة الاعراف الآية ١٧٥) نلاحظ ان المستعار السلخ وهو كشط الجلد والمستعار له الانسان الكافر والعاصي الذي لايؤمن بالله والمصر على كفرانه وعصيانه ، والجامع عقلي لأنه يترتب عليه شيئ على شي اي (الغواية) ،عقلياً (٣٢)(القزويني , ١٩٨٥ , ص ٣٠٢) .

ونلمح هذا النوع من الاستعارة في الآية ١٤٨ من نفس السورة (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ) هنا ولد البقرة هو المستعار منه والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي

سكبها نار السامري عند القآئه فيها التربة التي اخذها من موطئ حيزوم فرس جبريل (عليه السلام) والجامع لهما الشكل والطرفان كلاهما حسيً (٣٣)(القزويني ,٥ 302 ص198).

٣_استعارة معقول لمحسوس : واشار اليه عبد العزيز(٣٤)(عبد العزيز عتيق ,١٩٧٤ص١٨٨ كقوله تعالى في الآية ٥٠ من سورة الاعراف (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ).

فالافاضة أمر معقول لأنَّه صفة للانسان يعني الإفاضة من الفيض وهو سيلان الماء منصباً وهو المستعار، والمستعار له ارتفاع الماء وعلوه وهو محسوس على نحو عموم المجاز والفيض موضوعة لحركة الماء على وجه الخصوص وذلك ان يفارق مكانها دفعة واحده فينبسط الماء انبساطاً (٣٥)(السكاكي , ١٩٨١ , ص٣٨٩).

٤_استعارة محسوس لمعقول : ونلحظها في الآية ٨٦ من سورة الاعراف كقوله تعالى (وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا) والعوج من الامور المادية فهو امر محسوس وهو المستعار ،والانحراف المستعار له اي الانحراف عن الحق والتبديل والتغيير امر معقول . والجميع امور عقلية ولطفها جاء من عقلية اركانها التي تصور الصورة حسنة لطيفة تعمل على لفت النظر إليها وشحذ الذهن لها (٣٦)(القزويني، ١٩٨٥ , ص٣٠٣) تدعو الفكرالى التعمق والتوخي على فهم الحقيقة والمعنى ولم ينس السكاكي ما به تزيد الاستعارة حسنا وتصادف موضعها وتؤدي به وظيفتها من أيضاح الفكرة ،وحسن الصورة ،فاشترط لها قرينة تمنع ارادة المعنى الاصلي .((وأعلم أن قرينة الاستعارة ربما كانت معنى واحدا كما في قولنا رأيت اسداً يرمي سهامه ،او بدر يبتسم ، وربما تكون المعاني مربوطةً بعضها ببعض(٣٧)(القزويني,١٩٨٥ , ص ٢٠٥) كقول الشاعر البحتري:

وصاعقة من نصله تنكفي بها على أرؤس الأقران خمس سحائب .

فالشاعر شبه أنامل يد الممدوح بالسحائب في عموم العطايا. ثم استعار لفظ " السحائب" لأنامل يده، وجعل القرينة على الاستعارة مجموع أشياء ،فذكر ان هناك صاعقة ، وانها ساقطة من حد سيفه ، منقلبة على رؤوس الأقران ,ثم ذكر عدد اصابع وهو "خمس " فأتضح من مجموع ذلك كله انه أراد بالسحائب اصابع اليد لما بينها وبين السحائب من جامع النفع وعموم العطاء (٣٨).(عبد القار لجرجاني .١٩٦٩ . ص ٢٩٠).

التقسيم الثاني :

وهو تقسيم الاستعارة من حيث الطرفان عنادية ووفاقية الطرفان هما (المستعار والمستعار له) ان امكن التقاؤهما فالاستعارة وفاقية ،وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيئء واحد، لعدم التنافي كاجتماع النوروالظلام .(٣٩)(القزويني ,١٩٨٥ , ص٢٩٥)

والعنادية :هي التي لايمكن اجتماع طرفيها في شيئ واحد لتنافيهما كاجتماع النور والظلام وخير مثال على ذلك قوله تعالى: (أومن كان ميتاً فأحييناه) أي ضالاً فهديناه (ففي هذه الآية استعارتان) الاولى في قوله تعالى ميتاً شبه الضلال بالموت بجامع ترتب نفي الانتفاع في كل،وأستعير الموت للضلال ،وأشتق من الموت بمعنى الضلال ،ميتاً ضالاً وهي عنادية ، لأنه لايمكن أجتماع الموت والضلال في شيئ واحد . والثانية : استعارة الأحياء للهداية ،وهي وفاقية لأمكان أجتماع الأحياء والهداية في الله تعالى ، فهو محيي وهاد . وقد تكون العنادية تمليحية أي المقصود منها التمليح والظرافة وقد تكون تهكمية ،اي المقصود منها التهكم والأستهزاء ،بأن يستعمل اللفظ الموضوع لمعنى شريف في ضده أونقيضه نحوقولك رأيت أسداً تريد جبان قاصداً التمليح والظرافة أو التهكم والسخرية وهما اللتان نزل فيهما التضاد منزلة التناسب (٤٠)(القزويني ,١٩٨٥ , ص٢٨٩) نحو قوله تعالى: في الآية ٤٤من سورة الاعراف (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا .....) ففي هذه الآية ان المؤمنين وجدوا ماوعدهم اللة حقا اما انتم هل وجدتم ماوعدكم ربكم وهذا من التهكم والأستهزاء من الكافرين في نار جهنم فقد شبه النداء في المستقبل بالنداء في الماضي أي تحقق الوقوع ، ثم استعير لفظ النداء في الماضي بعد التناسي والادعاء للنداء في المستقبل ثم اشتق منه " نادى " بمعنى ينادي على سبيل الاستعارة التصريحية .

ومثله في قوله تعالى (فبشرهم بعذاب اليم) (التوبة ٢٤) واننا نعلم ان البشارة تكون في الخير . فقد نزلت الاستعارة العنادية منزلة التضاد والتناقض منزلة التناسب كقوله تعالى: (فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) الآية ٣٩ من سورة الاعراف ..(٤١)(الايضاح (٢٩٦ ١٩٨٥)

التقسيم الثالث:

((ويختص هذا التقسيم باعتبار ذكر المستعار وحذفه)) ويقسم الاستعارة لى الاستعارة التصريحية والمكنية .وهذا مما اشار اليه السكاكي في مفتاحه . (٤٢) (السكاكي , ١٩٨١ص ٣٧٣)

الاستعارة التصريحية :والتصريح لغة : مصدر منه الفعل صرح بكذا اذا ظهره(٤٣) (الزمخشري اساس البلاغة)

وأصطلاحاً يأتي صفة لأحد ضربي الاستعارة وهو الاستعارة التصريحية :التي حدها البلاغيون بقولهم: هي ماصرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه. وهي ماصرح فيها بلفظ المستعار منه (المشبه به) وحذف المستعار له (المشبه).وقد اشار اليه عبد القاهر الجرجاني(٤٤)(عبد القاهر الجرجاني ٢٠٠٩ , ص٤٢) وجعله القسم الاول من اقسام الاستعارة في الاسم وهو الذي قال عنه السكاكي انه المصرح به المحقق كما في قول الشاعر (المتنبي)

فاقبل يمشي في البساط فما درى ..... الى البحر يمشي أم الى البدر يرتقي

موطن المجاز هنا(الى البحر يمشي الى البدر يرتقي) فالبحر والبدر خرجا عن معناهما الحقيقي ليدلا على شخص الممدوح (سيف الدولة) ،والعلاقة بين الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية تقوم على المشابهه (٤٥)(محمد احمد ومحيي الدين، ,٢٠٠٨, ص ١٩٩)اذ شبه سيف الدولة بالبحر في جوده على مذهب الأقدمين والمحدثين وشبهه بالبدرفي رفعة مقامه وسكت عن المشبه وذكر المشبه به ، (٤٦)(ديوان المتنبي,١٩٣٨ , ٢٥٣: ٤) لهذا كانت الاستعارة تصريحية ، وخير مثال على ذلك قوله تعالى ف الاية ١٦من سورة الاعراف) قالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) إنً المراد بالصراط المستقيم هو دين الحق وشبه الطريق المستقيم الذي يصل الانسان و يسير فيه الى غايته ومبتغاه وقد حذف المشبه ، واقام المشبه به مقامه على سبيل الاستعارة التصريحية ، (وفي نفس الوقت تدخل ضمن الاستعارة المكنية لما لها من تفسير _لأقعدن _ان القعودعلى الصراط المستقيم كناية عن التزامه والتحديد لعابريه ليخرجهم منه ،والتوضيح سياتي في الاستعارة المكنية) ومما يدخل في الاستعارة التصريحية قوله تعالى(قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سورة الاعراف الآية ٦٠) ي شبه الضلال وهو نقيض الهداية التي شبهت بالنور وشبه الضلال بالظلمات التي هي ضد النور .

على غرار الآية (كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) حيث شبه الضلال يالظلمات والهدى بالنور ،والمستعارمنه (الظلمات) مذكور ومصرح به والمستعار له الضلال محذوف والجامع بينهما عدم الاهتداء والقرينة حالية انه شبه الكفر بالظلمات والأيمان بالنور، وفي الآية المتقدمة جميعها استعارات حذف منها احد طرفي التشبيه وان الطرف المحذوف هو المشبه والمذكور هوالمشبه به فكل ستعارة من هذا القبيل حذف منها المشبه وذكر المشبه به تسمى تصريحية لأنه صرح فيها بلفظ المشبه به .

الاستعارة المكنية:

المكنية لغة : اسم مفعول من كنى بمعنى أخفى وستر واصطلاحاً هي صفة مميزة للضرب الثاني من الاستعارة الذي سماه القزويني الاستعارة بالكناية ايضاً واسماه السكاكي ستعارة منظومة في سلك الكناية ه قائلاً((قد يضمر التشبيه في النفس ، فلا يصرح بشيئ من اركانه سوى لفظ المشبه به ،ويدل عليه بان يثبت للشبه امر مختص بالمشبه به ،ومن غير ان يكون هناك امرٌ ثابتٌ حساً او عقلاً أجرى عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه ،استعارة بالكناية او مكنياًعنها))(٤٧) (السكاكي ,١٩٨١ , ص ٣٧٨ _ ٣٧٩) واثبات ذلك الامرللمشبه استعارة تخييلية ،وشاهد على ذلك قول السكاكي: مأخوذ من قول الشاعر :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كلَّ تميمة لاتنفع

اذ شبه الشاعر المنية بالسبع ، فالمستعار منه (السبع) محذوف وكنى عنه بشيئ من خصائصه(الاظفار).والمستعار له (المنية) مذكور والقرينة (الاظفار) والجامع بينهما هو (الاغتيال).

وعرفها السكاكي بقوله : هي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به دالاً لى ذلك بنصب قرينة تنصبها ، هي ان تنسب اليه وتضيف شيئاً من لوازم المشبه به المساوية مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفاً إليها على سبيل الاستعارة التخييلية فتقول مخالب المنية نشبت بفلان طاوياً لذكر المشبه به ، وهو قولك (التشبيه بالسبع)(٤٨)(السكاكي, ١٩٨١ص ٣٧٩) وللتوضيح نقول :ان الاستعارة :هي التي حذف منها المستعار منه (المشبه به) ورمز اليه بما يدل عليه من صفاته ،ولابد فيها من ذكر المستعار له (المشبه) .ومثال ذلك قوله تعالى (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) (سورة الاعراف الآية ٨٣) من الغابرين اي الماضين الذين هلكوا وهو استعارة بالكناية عن الهلاك .يمكن ان نفهم من ذلك وندرك ان كل استعارة مكنية لابد ان تشتمل على استعارة تخييلية مكنية ،وهي مكنية لانها حذف منها المشبه به وهي تخييلية لاننا اضفنا او اسندنا ماهو من لوازم المشبه به الى المشبه ،وهذه العملية الفنية الرائعة وهي اضافة او اسناد احد لوازم المشبه به الى المشبه.تسمى استعارة تخييلية.(٤٩)(احمد مطلوب ,١٩٧٥ ص١٤٨)

رد القزويني على تفسير السكاكي بوجوه عقلية ومنطقية ان الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية كليهما تشبيه مختصر ،وان الاستعارة التخييلية عند هؤلاء الجمهور هي لازم المشبه به المحذوف من التشبيه هو اساس الاستعارة المكنية وان الاستعارة التخييلية ليس لها كيان خاص او مستقل بذاته وانها قرينة الاستعارة المكنية (٥٠)(احمد مطلوب,١٩٧٥ .ص١٣٨) وما دامت الاستعارة المكنية هي احد طرفيها التشبيه المضمر ونظر اليها السكاكي انها صورة وهمية محضة قدرت مشابهة لصورة محضة قدرت مشابهة لصورة محققة هي معناه

فلفظ الاظفار في قول الشاعر الهذلي هو لما شبه المنية بالسبع أخذ الوهم في تصويرها بصورته فاخترع للمنية صورة مشابهة للاظفارالمحققة فاطلق عليها اسمها التخييلية (٥١)(القزويني, ١٩٨٥, ص ٣١٣) ومثال على ذلك قوله تعالى في الآية ١٢٦ من سورة الاعراف (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ)

وفي اطلاق الافراغ لى اعطاء الصبر استعارة بالكناية فشبهوا نفوسهم بالانية والصبر بالماء واعطاءه بافراغ الأناء بالماء وهو صبه فيه حتى يغمره وانما سالوا عن ذلك ليفيض الله عليهم من الصبر مالايجزعون به عند نزول اي عذاب وألم يحل بهم او ينزل بهم .(٥٢)(الطباطبائي ,١٩٨١ , ٨ :٢٢٣) وعكس الاستعارة التخييلية هي الاستعارة التحقيقية وهي ما يكون فيها المستعار له امرام حققاً اما حساً او عقلاً كمثلما تقول رأيت اسداً وانت نعني الرجل الشجاع وهو امر محقق الوجود في الخارج اما آدم قد عقلا كما في قوله تعالى :في الاية ٢٦ من سورة الاعراف(يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ....) فعلى (ظاهر اللباس ماغشي الانسان والتستر به من بعض الحوادث ولباس التقوى يقصد به الايمان والعمل الصالح والهداية والحياء والنسك والتواضع من خشية الله الذي يميزه عن الانسان الضال عن طريق الحق والصواب (٥٣)(الرازي , ١٩٣٨ ص٥٢٢ .الطباطبائ,١٩٨١ ٨:٧١)

التقسيم الرابع باعتبا ر الجامع:

والجامع ينبغي ان يكون في المستعار منه وهو المشبه به اقوى منه في المستعار له وهو المشبه والجامع قد يكون محسوساً اذا كان طرفا الاستعارة حسيين(٥٤)(القزويني١٩٨٥, ص٣٠٢ مثل قوله تعالى :في الآية ١٤٨ من سورة الاعراف (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ)

وقد يكون معقولاً كقوله تعالى في الآية ١٥٤ من سورة الاعراف (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ.....)هنا المستعار السكوت والمستعار له الغضب والمستعار منه الساكت ,وكما ان هذا الجامع قد يكون داخلاً في مفهوم الطرفين اعني المستعار منه والمستعار له .وقد لايكون صفة مشتركة بينهما ،ومثال هذا اعني كونه صفة مشتركة كقولك (رأيت اسداً يحمي شمساً من الذئاب)(٥٥) (عبد القاهر,٢٠٠٩ ص ٦١) فهذه استعارات ثلاثة فالجامع هو الشجاعة في الاستعارة الاولى ، والحسن في الاستعارة الثانية ، والغدر في الثالثة (٥٦)(عبد القاهر ١٩٥٤ ص٦١) كل هذه صفات مشتركة بين طرفي الاستعارة ، المستعار منه والمستعار له فالشجاعة صفة مشتركة بين الاسد والرجل ،كذلك الحسن بين الشمس والفتاة ،والغدر بين الانسان والذئب .والجامع الذي ذكرناه في الامثلة ليس داخلاً في مفهوم اي من الطرفين ومفهوم اي شيئ تعريفه وحقيقته فمفهوم الانسان الحيوان المفكر الناطق ، ومفهوم الاسد الحيوان المفترس ، فالشجاعة ليست داخلة في مفهوم

الانسان ولا الاسد، وكذلك الحس ليس داخلاً في مفهوم الشمس ولا المرأة ، لأننا حينما نعرفهما لانجد كلمة الحسن جزءا من التعريف اذا فالجامع هو ماكان داخلاً في طرفي الاستعارة وتقسم الاستعارة باعتبار الجامع تقسيماً ثالثاً وهو الذي يعنينا اكثر من غيره لما له الاثر في الاستعارة ،وحسنها وجمالها ،وهو تقسيمها من حيث الجامع الى قريبة وبعيدة او عامية وخاصية ،وبعضهم يطلق على القريبة المبتذلة وهذ يذكرنا في الحديث عن التشبيه حينما قسمناه الى قريب وغريب وعلى ضوء ذلك ندرك ان كل استعارة لايكون الجامع فيها امراًلايحتاج الى تأمل، فهي استعارة قريبة كقولك : رأيت شمساً،ووردت بحراً وأن كل استعارة كان الجامع فيها امراًيحتاج الى تأمل واستنتاج ، فهي استعارة خاصية .،يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني رحمه الله : (واعلم أن من شأن هذه الاجناس أن تجري فيها الفضيلة وان تتفاوت التفاوت الشديد،أفلا ترى في الاستعارة :العامي المبتذل كقولنا:رأيت اسداً ووردت بحراً ،ولقيت بدراً، والخاص النادرلاتجده الا في كلام الفحول ولا يقوى عليها افراد الرجال(٥٧)(عبد القاهر, ١٩٦٩ ص ١٠٧_١٠٦) كقول الشاعر ييزيد بن الطثرية

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

اراد منها سيراً حثيثاً في غاية السرعة ،وكانت سرعة في لين وسلامة كأنها كانت سيولاً وقعت في تلك الا باطح فجرت بها .

تقسم الاستعارة باعتبار الجامع الى : اصلية وتبعية ويقصد بالجامع في الاستعارة هو (و جه الشبه) في التشبيه وقد يكون الجامع محسوساً (٥٨) (محمد احمد ومحيي الدين,٢٠٠٦ ص٢٠٤) اذا كان طرفا الاستعارة حسيين كما في قوله تعالى : (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ) (سورة الاعراف الآية ١٤٨) وينبغي ان يكون الجامع في المستعار منه وهو المشبه اقوى منه في المستعار له الاعراف وهو المشبه . يكون لفظ الاستعارة اي لفظ المستعار منه على راي الجمهور اصلاً في الكلام اي جامداً وتابعاً لذلك الاصل اي مشتقاً وبذلك تقسم الاستعارة الى قسمين :

١ _ الاستعارة الأصلية ٢_الاستعارة التبعيَّة

الاستعارة الاصلية:

وهي ماكان فيها لفظ المستعار منه جامد أي اسم جنس او اسم معنى كقول ابن العميد (الكامل)

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس .

هنا استعار لفظ (الشمس) اذ شبه الفتاة بالشمس لجمالها واشراقها ،فالمستعار منه الشمس وقد صرح بذكره والشمس اسم جامد لذلك كانت الاستعارة تصريحية باعتبار المستعارمنه،والمستعار له و(الفتاة) محذوف والجامع بينهما (الاشراق والجمال) والقرينة تظللني وهنا تكون الاستعارة تصريحية باعتبار المستعار منه اصلية)(٥٩)(محمد ومحيي الدين , ٢٠٠٦ ص ٢٠٤) باعتبار لفظ المستعار وتنطبق هذه الاستعارة في الآية ١٦٨من سورة الاعراف (وَقَطَّعْنَاهُ مْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا) وهو اسم جامد اسم حسي (قطعناهم) يقصد به الانسان من جنس الناس وفي الاية الكريمة استعير االتقطيع للتفريق لان لمراد فرقناهم في الأرض ،والجامع بين التقطيع و التفريق هو انفكاك الأجزا ء بعضها عن بعض وهو في التقطيع اشد واقوى ، وهذا الجامع نجده امراً لابد منه في مفهوم كل من التقطيع والتفريق هو زوال الاجزاء بعضها عن بعض.(٦٠)(القزويني ١٩٨٥ , ص٢٩٧) ,

الاستعارة التبعية:

الاستعارة التبعية كالافعال والصفات المشتقة منها ،والحروف، لان الاستعارة تعتمد التشبيه،والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفاً وانما يصلح لموصوفية الحقائق كما في **قولنا** جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها ، والحروف .(٦١)(ابو الليل٢٠٠٦ ص ١٨٦).

فالتشبيه في الافعال والصفات المشتقة منها لمعاني مصادرها ، والاستعارة في الفعل، ان ندركها من الفاعل كما في قوله تعالى (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ٩)(سورة الاعراف الآية ١٥٤) فيها استعارة مكنية تبعية حيث شبه الغضب بالانسان وحذف المشبه به ورمز له بشيئ من لوازمه وهو السكوت على سبيل الاستعارة المكنية التبعية في الفعل (سكت) والفاعل الغضب . وان الاستعارة في الفعل انما هي باعتبار مدلوله ومعناه وقد تكون استعارة بالفعل لامن حيث معناه ومادته وانما من حيث هيئته وصيغته ، وان الفعل قد يكون ماضيا ومضارعا واذا استعملنا صيغة الماضي مكان صيغة المضارع فانهم عدوَ ذلك من الاستعارة لأن صيغة الماضي استعملت في غير موضعها (٦٢)(عبد العزيز عتيق١٩٧٤, , ص١٨٤)وخير دليل على ذلك قوله تعالى:في سورة الاعراف الآية ٤٨) (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ..).

فوعد الله لايتخلف ، واستعار اللفظ المشبه به للمشبه فهذه الافعال الماضية اريد منها المستقبل لانها حديث ع(ن يوم القيامة ، لكننا شبهنا المستقبل بالماضي بجامع التحقق والوجود ثم اشتق من النداء ، نادى بمعنى ينادي على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ،والقرينة معنوية لأن الحديث هوعن يوم القيامة . وهذا ينطبق

على الأيات (٤٥ _و٥٠ _٨٤_ ١٦٨ _١٧٥) من سورة الاعراف كل هذه الآيات تتضمن صيغة افعال على سبيل الاستعارة التبعية .

وفي الحروف مايتعلق بمعانيها كالمجرور في قولنا:زيد في نعمة ورفاهية فيقدر التشبيه في قولنا : ((نطقت الحال بكذا))(٦٣) (الرازي,١٩٣٨, ص ٨٧).

والحال ناطقة بكذا للدلالة بمعنى النطق .ومن الاستعارة التبعية في الحرف : ومن الحروف ماجاء لمعنى اي مادل على معنى في غيره عكس الاسم وهو مادل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان وبينما الفعل مادل على معنى في نفسه مقترن بزمان ،و الحرف لايفهم معناه الا اذا اقترن بغيره وبحسب وجود الحرف حيث يتحقق معناه من خلال وجوده في الجملة، وعليه في حالة التهكم (٦٤)(احمد مطلوب,١٩٧٥ ص ٣٢٣)كقوله تعالى :في سورة الاعراف الآية ١٤٩) (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(ولماسقط في أيديهم) هذا مستعار وحقيقته ندموا لما عملوا من عمل يؤدي الى الندم واسبابه ،الا ان الاستعارة ابلغ للاحالة فيه على الاحساس لما يوجب في اليد فكانت حاله اكشف في سوء الاختيار لما يوجب من الوبال ، جاء في تفسير الميزان (٦٥)(الطباطبائي, ١٩٨٠ ٨ :٢٥٤)(سقط في أيديهم) وقع البلاء في أيديهم أي وجدوه وجدان من يده فيه يقال ذلك للنادم سقط في يده ومعناه صار الذي يضر به ملقى في يده وسقط في ايديهم أي أشتد ندمهم على عبادة العجل واختلفوا في الوجه الذي لأجله حسنت هذه الاستعارة وسقط في يده اي تحير في أمره وان السقوط في اليد انما حصل على العجز التام ويقال في العرف لمن لايهتدي لما يصنع ضلت يداه ورجله ،وسقط في ايديهم بمعنى سقط على أيديهم.

ومن الحروف (لام التعليل)اي اللام الدالة على التعليل للدلالة على العاقبة على سبيل الاستعارة التيعية التصريحية في الحرف قوله تعالى: (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) (سورة الاعراف الاية ١٦)وهذه استعارة تصريحية واستعير الصراط للاسلام والقرينة القعود(الذي يقصد به الغواية ضد الهداية اماكلمة مستقيم فهي تناسب الطريق وتلائمه (٦٦)(القزويني ,١٩٨٥ , ص٣٠٥) وهذه الاية يتمثل فيها استعارة المتمثلة بحرف (اللام) في كلمة (لأقعدن).

التقسيم الخامس:

هذا التقسيم للاستعارة ليس باعتبار احد طرفيها وليس باعتبار الطرفين، وليس باعتبار الجامع كذلك ،وانما هو باعتبار ماياسب ويلائم احد طرفي الاستعارة –اعني المستعار له أو المستعار منه ولهذا التقسيم أثار واضح لأنه يتعلق بشيئ خارج عن اركان الاستعارة وعناصرها (وهو مم يدق مسلكه لذا ارج وان تتنبه له فتجد له سيرك ،وتكد له فكرك وهو حري بذلك كله)(٦٧)(عبد القاهر ,٢٠٠٩ص٤)عرفنا ان اركان الاستعارة :المستعار والمستعار منه معناه والمستعار له هو المشبه اذا نظرنا الى اي استعارة ما ،فاننا نجد ماياسب المشبه به _اعني المستعار والمستعار منه _ او ماياسب المشبه وهو المستعار له ،وبيان ذلك ان الاستعارة جمعت بين حقيقتين مختلفتين ،وكل منهما لها اوصاف خاصة بها فالمستعار له ،اوصاف تختص به لا يتصف بها المستعار منه وكذلك المستعارمنه يتصف باوصاف لايمكن ان يتصف بها المستعار له ، اذا قلت "رأيت بحرا"فالمستعارو هو البحر، له اوصاف خاصة به كتلاطم الامواج،واللجة ،والساحل ،والعمق ،وكثرة الدر .والمستعار له وهو خصائص الانسان له اوصاف خاصة به كالمشي والعطاء باليدين والابتسام ، واذا قلت "رأيت اسدا" ،فان المستعار وهو الاسد له اوصافه الخاصة به كالزئير وتلبد الشعر وطول الاظافر ونتن الرائحة وللمستعار له ، اوصاف خاصة به كالضرب بالسيف ، والرمي بالنبال ، وحمل السلاح ،واذا قلت "رأيت شمسا" فان المستعار وهو الشمس له اوصافه الخاصة به كالتوهج والرفعة ، والضياء والاشراق والمستعار له ، له اوصافه الخاصة به كالتبسم والمشي والحياء . (٦٨)(محمد احمد ومحيي الدين , , ٢٠٠٨ص ٢٠٧)

ويقول ابن رشيق القيرواني عن الاستعارة :((ان الاستعارة افضل المجاز واول ابواب البديع وليس في حلي الشعر اعجب منها ،وهي من محاسن الكلام اذا وقعت موقعها ،ونزلت موضعها)). (٦٩)(ابن رشيق القيرواني , (١٨٠: ١ ,١٩٧٢)

وتكون الاستعارة حسنة اذا تضمنت مبالغة في التشبيه مع الايجاز واشارالقزويني ان

الاستعارة تكون با عتبار مايقترن بطرفيها ،وهي اعتبار ماياسب ويلائم احد طرفي الاستعارة،المستعار منه او المستعار له ١_المرشحة ٢_المجردة ٣ _مطلقة

((٧٠) القزويني١٩٨٥ ص٣٠٧).

١**_المرشحة** : وهي التي قرنت بما يلائم المستعار منه ، وسميت مرشحة لترشيحها وتقويتها بذكر الملائم نحو رأيت اسداً في الجبهة يزأر، فالوصف يزأر يلائم المستعار منه (الأسد) ولم يضيف الى المستعار له (البطل

الشجاع) اي الصفة اما القرينة فموجودة (في الجبهة) وهذه الاستعارة تصريحية اصلية مرشحة وتصريحية لأن المستعارمنه (الاسد) مذكور، واصلية لان لفظ المستعارمنه جامد ، ومرشحة لانه ذكر فيها مايلائم المستعارمنه (يزأر) (٧١).(محمد احمد ومحيي الدين ٢٠٠٨ , ص٢٠٧) الزئير هي الصفة التي يتميز بها صوت الاسد عن غيره من الحيوانات او المخلوقات الاخرى .(٧٢)(احمد مطلوب ١٩٧٥, ص ١٤٢) ومثال على ذلك في القرآن الكريم تعالى كقوله (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) حيث شبه الله تعالى البأس بالأنسان الذي يتكلم ويمشي ويتحرك وله عقل ويدان ورجلان ، والمستعار منه العذاب والعقاب محذوف وكنى عنه بشي من لوازمه وهو الهلاك والخسران. ولم يقل ليلاً ونهاراً فاعترفوا بظلمهم والبيات المبيت وهوقصد العدو ليلاً(والقائلون) من القيلولة وهوالنوم نصف النهار كانه اشارة الى اخذ العذاب اياهم وهم آخذون في النوم آمنون وهنا تبدو الاستعارة مكنية لأن المستعار منه (الانسان) واصلية لأن لفظ المستعار منه اسم جامد ومرشحة لأنه ذكر فيها ما يلائم المستعار منه وهو (الهلاك)(٧٣)(الواحدي,١٩٩٥, ص ٣٢١) . ومن الاستعارة المرشحة قوله تعالى

(لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) (سورة الاعراف الآية ١٦) وهذه استعارة تصريحية فقد استعير الصراط للاسلام (القعود الغواية التي هي ضدالهداية)اما كلمة مستقيم فهي تناسب الطريق وتلائمه وذكر الاستقامة ترشيح للاستعارة وفي استعارة الصراط الدين . (٧٤)(الطباطبائي ١٩٨١ ,٩٠ :٨)

٢ــــ**المجردة** :وهي التي قرنت بما يلائم المستعار له ٧٥)(القزويني ,١٩٨٥,ص٣٠٥)ذلك لتجريدها عن بعض المبالغة لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به بعض وبعد ذلك يبعد تناسي التشبيه الذي هو مبني الاستعارة .نحو (رأ يت اسداً في الجبهة يرمي العدو بسهامه فقد ذكر مايلائم المستعار له (البطل الشجاع) حين قيل يرمي العدو بسهامه،اما المستعار منه فلم يرد ما يلائمه لذلك كانت الاستعارة(٧٦) (محمد احمد ومحيي الدين , ٢٠٠٨ ص ٢٠٨) ورد هذا النوع من الاستعارة في الآية ٣٩ من سورة الاعراف في قوله تعالى(فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) وهذاخطاب الهي مبني على القهر والاذلال فيه تعذيب لهم يسمعه اولاهم وآخرهم بالتهكم فذوقوا العذاب) في الدنيا من الذنوب والآثام ،(٧٧) (الطباطبائي ,١٩٨١ ٨:١١٦)

فالأذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد وما يمس الناس منها فيقولون :ذاق فلان البؤس والضر واذاقة العذاب ،شبه مايدرك من اثر الضر والأم بما يدرك من طعم المر والبشع (٧٨)(توفيق الفيل ١٩٨٥ ، ص٣٠٧)

فقد ذكر مايلائم المستعار ال(العذاب) اما المستعار منه فلم يرد ما يلائمه لذلك كانت الاستعارة مجردة . والترشيح والتجريد لايكونان الا بعد ان تستوفي الاستعارة قرينتها .اي ان الحكم على الاستعارة (المرشحة والمجردة والمطلقة) لا يتم الابعد ان تستوفي الاستعارة قرينتها . والقرينة بناء على ذلك لاتعد في جانب اي من المستعار له او المستعار منه .(٧٩)(محمد احمد ومحيي الدين, ، 2008 ص٢١٠)

المطلقة : وهي التي لم تقترن بما يلائم المشبه والمشبه به (٨٠)(عبد العزيزعتيق١٩٤٧ص ١٦٧)

والاطلاق ابلغ من التجريد فالتجريد اضعف الجميع لان به تضعف تناسي التشبيه وهذا التقسيم ينطبق على الاستعارتين التصريحية والمكنية (٨١)(احمد مطلوب,١٩٧٥. ص١٤١) كقولنا(رأيت اسداً في الجبهة يزأر ويرمي العدو بسهامه) ورد في هذه الاستعارة ، مايلائم المستعار له (البطل) وهي عبارة (يرمي العدو بسهامه). وفي نفس الوقت ذكر مايلائم المستعارمنه (الاسد)وهو الفعل (يزأر) لهذا سميت الاستعارة مطلقة ونرى هذا في قوله تعالى :في سورة الاعراف الآية ٨٤) (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) (٨٢)(الطباطبائي ١٩٨١,٨: ص ١٨٩) المطر هنا يقصد به قوة العذاب وعظمته الذي شبهه بغزارة المطر وانهماره وصبه على المجرمين صباً لكن المطر هنا يخلف انتعاش وحياة للارض التي يغيثها في حين يخلف العذاب الممطر اذية ولوعة وألم وعقاب للمجرم ، (٨٣)(الطباطبائي, ١٩٨١ ,٨ : ١٨٩) فالاستعارة تصريحية مطلقة تصريحية ، لانه صرح فيها بلفظ المستعار منه المطر وحذف المستعار منه العذاب ومطلقة لانه يلائم المستعار له العذاب والمستعار منه الكثرة والغزارة وتنكير كلمة (مطر) للتعظيم وللتعجب ، مطراًغزيراًمن شانه ان يهلك القرى .

الاستعارة التمثيلية:

وهي الاستعارة التمثيلية او المجاز المركب الذي عرفه القزويني بقوله :((اما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه اي تشبيه احدى صورتين منتزعتين من امرين او امور بالاخرى ثم تدخل المشبه في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه فتذكر بلفظها من تغيير بوجه من الوجوه)) (٨٤) (القزويني , ١٩٨٥ ص٣٠٤) وعرفت الاستعارة التمثيلية : بانها تركيب استعمل في غير ماوضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة معناه الاصلي,(محمد احمد ومحيي الدين, ص٢١٢) والاستعارة التمثيلية شائعة في الامثال السائرة نثرا"وشعرا"(٨٥)(ابو الليل ٢٠٠٦ص٢١٢) ومن خصائصها حذف المشبه واداة الشبه عادةً.

والاستعارة التمثيلية تشبيه صورة بصورة لما بينهما من صلة من حيث المعنى ثم تحذف الصورة الاولى المشبه ويبقى المشبه به ، والحق ان بين الاستعارة التمثيلية والتشبيه التمثيلي نسباً وصلة فالتشبيه التمثيل هو تشبيه مركب ،ووجه الشبه به صورة منتزعة من متعدد فالتشبيه ليس تشبيهاً مفرداً وكذلك الاستعارة التمثيلية ليست تشبيهاً مفرداً اما باقي الاستعارات فهي مفردة حيث يكون المجاز مفرداً ولذلك يطلق على الاستعارة التمثيلية اسم المجاز المركب . ومن الاستعارة التمثيلية قول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)((لايلدغ المؤمن من جحر مرتين)) وان النقل والتحول في الاستعارة التمثيلية ليس لفظاً وانما هيئة مركبة اوحالة من الحالات نشبهها بحالة الخرى.ونعيد بعث تلك الحالة ،واعادتها حية نابضة كما كانت من قبل . والاستعارة التمثيلية هي مااشتهر به السنة والناس حتى اولئك الذين لم يدرسوا البلاغة والاستعارة او المجاز الا تسمعهم يقولون لمن لايسير على سنن ابيه (النار تخلف رماداً) وعكس هذا يقولون (من الشوك يجني الورد) ومن يعمل عملاً لا طائل له (هويحرث في البحر) وقولنا لمن يحاول امراًلاقبل له به : (انك تبتغي الصيد بين منفي عرين الأسد)) فالتشبيه لم يقع بين مفردين لأنك شبهت هيئة من يحاول امراًلاقبل له به بهيئة من يبتغي الصيد في بيت الأسد ، ثم حذفت المشبه وأبقيت المشبه به على صورة ا لاستعارة التمثيلية .وغيرها من الامثلة الواردة لدى الكثيرمن الناس على السنتهم (٨٦)(ابو الليل ٢٠٠٦ . ص ٢١٤) ومن الآيات التي تحفل هذا النوع من الاستعارة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز قوله تعالى في سورة الاعراف الآية ٤ (فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) واستعير المجيئ لحدوث الشيئ وحصوله بعد ان لم يكن تشبيهاً لحلول الشيئ بوصول القادم من مكان الى مكان بتنقل خطواته ،والبيات مصدر بات اذ جاءهم البأس مبيتاً لهم ويطلق البيات على ضرب من الغارة تقع ليلاً،(٨٧) (الرازي, ١٩٣٨ص٥: ١٩٩) فاذاكان المراد من البأس الاستعارة لشدة الحرب، كان المدار من البيات حالة من حالات الحرب وهي الغزو ليلاً فكان هذا ترشيحاً للاستعارة التمثيلية (ويجوز ان يكون بياتاً منصوباًعلى النيابة عن ظرف الزمان اي في وقت البيات. ومثله ماكتبه الوليد بن يزيد لما بويع بالخلافة إلى مروان بن محمد، وقد بلغه انه متردد وتأخر عن بيعته له ((اما بعد فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ،فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام))(ومثله قول المتنبي

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأيسر ماتمر به الوحول

المعنى الذي يتضمن هذا البيت ان من كثرت مزاولته جلائل اوعظائم الاعمال والامور هان عليه صغيرها وسهل عليه.

كما وردت الاستعارة التمثيلية في الآية ١٤٩ (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) حيث جاء في مجمع البيان (سقط في ايديهم) وقع البلاء في ايديهم اي وجدوه

وجدان من يده ومعناه صار الذي يضر به ملقى في يده وسقط في ايديهم اي اشتد ندمهم على عبادة العجل واختلفوا في الوجه الذي لاجله حسنت هذه الاستعارة وسقط في يده اي تحير في امره وانما السقوط في اليد اي تحير في امره وانما السقوط في اليد حصل على العجز التام ويقال في العرف لمن لايهتدي لما يصنع ضلت يداه ورجله وسقط في ايديهم بمعنلى سقط على ايديهم (٨٨)(الرازي,١٩٣٨, ١٥١٤٩:) نستدرك من ذلك من هذه الصور المتعددة من الاستعارة التمثيلية ويتبين لنا التصوير الفني والممتع الرائع مما يزيد الاسلوب جمالا وروعة على ذهن السامع أو المتلقي أو القارئ ويبدو اكثر جلياًووضوحاً.

بلاغة الاستعارة في القرآن:

الاستعارة من الصور البلاغية ومن اكثر الفنون البلاغية دوراناً في القرآن وإن انكر وجودها فيه بعض القدماء امثال القاضي عبد الوهاب المالكي.لأنه رأى في أطلاق لفظ الاستعارة في القرآن إبهاما للحاجة. (.الأأن كثير من العلماء اثبتوا ان فن الاستعارة لها الدور والمكانة التي تحتلها في رحاب القرآن فد سبقه علماء كثيرون اجلاء اثبتوا وجودها فالرماني جعلها من نكته واستشهد لها من آياته وابو هلال قدم شواهده القرآنية على غيرها من الشواهد ، وعبد القاهر الجرجاني أقام الدنيا واقعدها على نظم القرآن الذي منه الاستعارة ،وابن ابي اصبع المصري عقد لها باباً

في كتابه (٨٩)(بديع القرآن) واستخرج جميع اقسامها وأنواعها واركانها . والاستعارة من المجاز فهي تعمل على التوسعة والتصوير التعبير ، والسر في جمال الأستعارة في القرآن وبعد حسن تصويرها وإيضاحها للمعنى وايجازها في ادائه_اختيار الفاظها وحسن تركيبها ومراعاة حسن تشبيهها الذي بنيت عليه ، فألفاظ القرآن موحية صادقة في جعل السامع أو القارئ يحس بالمعنى اكمل إحساس وأوفاه ، كما أنها تصور المنظر للعين ، وتنقل الصوت للأذن ، وتجعل الأمرالمعنوي ملموساً محسوساً.(كما اننا نلاحظ في استعارات القرآن استعمال الألفاظ الموضوعة للأمور المحسوسة في الدلالة على الأمور المعنوية حتى تصير الأخيرة بفضل هذا الأستعمال ملموسة مرتبة ،مع ما فيها من إيحاءات.

نتائج البحث:

وأخيرا" نستطيع القول ان اهم النتائج التي حظيت بها هذه الدراسة :

١_نستنتج ان الايات القرآنية وخاصة في سورة الاعراف ، تحتوي احياناً على اكثر من استعارة في الآية الواحدة وهذا دليل على بلاغة الاعجاز القرآني والصورة البديعية التي تحتل الاستعارة فيه حيزاً جميلاً وتصويراًرائعاً في

بلاغة القرآن وسر الجمالية في آياته وسوره الكريمة.مما أدى الى التكرار الآية الواحدة في كافة تقسيمات الاستعارة التي اجريتها في البحث حيث تحتمل الآية الواحدة عدة احتمالات على منوال اقسام الاستعارة وقواعدها وضوابطها واركانها التي تعتمد عليها الاسنعارة

٢_ان الاستعارة اكثر انواع المجاز تجسيداً للصورة، من حيث اركانها (المستعار والمستعارله والمستعار منه) واقسامها بما فيها التصريحية والمكنية والاستعارة التمثيلية التي يعدونها من اكثر الاستعارات بلاغة وتاثيراً،واذا اشتهرت صارت مثلاً يحتذى به يضرب ويقاس في كافة الازمنة والاجيال قديماً وحديثاً وفي كافة الاصعدة وفي كل مجالات الحياة بما فيها من حكم ومواعظ وطرائف ترهف الحس وتهدف للمقصود المبتغى .

٣_ يتضح لنا من خلال دراستنا للاستعارة النظرية والتطبيقية تهدف بالدرجة الاولى الى ايضاح المعنى والكشف عن الفكرة مهما كان الاختلاف سواء في المكان أوالزمان او مهما اختلف الدارسون فكان الاولى من هدفهما الاساسي للاستعارة هي الفكرة وعمدوا على توضيحها عن طريق توضيح التشبيه ثم زادوها اكثر توضيحا بالاستعارة اضافة الى مراعاة حسن الصورة واثرها .

٣_ان الاستعارة في القرآن لاتختص باسلوب المدح بل مايكون منها متعدياً الى اسلوب او صيغة الذم وبالاخص عند ذكر الكفار او المشركين والمنافقين وبذلك استعمال الالفاظ الدالة على المدح في نقائضها من الذم والتهكم والاهانة بالمخاطب كما في قوله تعالى : (إنك لأنت الحليم) بدلاً من السفيه الغوي .

٤_من خلال الدراسة والبحث استطعنا ان نفرق بين الاستعارة والتشبيه ، وان الاستعارة تشبيه حذف احد طرفيه واداة الشبه اللذان يكونان الطرفان الاساسيين في التشبيه ، والتشبيه هوذلك المعنى من المعاني وله حروفه واسماءه الموضوعة له والاستعارة لاتكون إلا بوجود اللفظ عكس التشبيه الصريح الذي لايتم فيه نقل للفظ.

يتبين لنا ان الاستعارة تقسم الى قسمين على وفق التقسيم الذي قسمه عبد القاهر الجرجاني مفيدة وغير مفيدة وهي (المفيدة) من الوسائل الفنية التي تفتح امام الادباء سبل القول وتمكنهم في تعبيرهم عن المعاني من خلال الالفاظ المحدودة بالرغم من كثرتها وأنها لاتستطيع الالمام والوفاء بالمعاني المتزايدة والمستجدة وتصوير المعاني من خلال احساس المبدع ، وان اهم ماتقوم به انها تبرز المعاني في صور مستجدة وتحول بذلك بينها وبين التكرار الغير مرغوب فيه ، وقد يستعار اللفظ الواحد فيها على جهات مختلفة . وتتصف الاستعارة بنوع من الايجاز في العبارة والذي يعتبر الايجاز احد خصائص الاستعارة واهم فضائلها ومميزاتها ، وانها تعطي الكثير من المعاني باليسير من اللفظ .

٥. .تخرج الاستعارة الاشياء في صور غير صورها وتعرضها في غير معرضها وقد ترى المعاني اللطيفة التي تعرف بالعقل جسدت حتى ترى بالعين وهذا مما يدل على انها توضح الغامض وتبينه بحيث ترى الاشياء ماثلة امام العين .

الهوامش

– الرازي , ١٩٨١ , ٥ : ١٩٩).
٢– الطباطبائي ,٢٠٠ , ٨ : ٨
٣– فضل حسن ١٩٨٦،ص٢٣٥
٤– احمد مطلوب وكامل حسن نصير ,١٩٨٢ ص ٣٦٣).
٥ – توفيق الفيل, ١٩٨٧ ص ١٥٧
٦– العلوي , ١٩٨٠ص ٩٨
٧ – عبد القاهر الجرجاني , ١٩٧٨ ص٢٠
٨– احمد مطلوب وكامل حسن البصير ١٩٨٢، ص٣٩٢
٩ – عبد القاهر الجرجاني,١٩٧٨ , ص٢٣٩
١٠ – محمد احمد ومحي الدين اديب ,٢٠٠٨ ,ص ١٧٨).
١١ – ابن منظور, ١٣٦٧ ٤: ٦١٦(
12 – احمد الهاشمي , ١٨٧٨ ص ٢١٨)
١٣ – الجاحظ , ١٩٤٨ ١:١٥٣
١٤ – الرازي , ١٩٣٨ , ص ٨٢
١٥ – ابن المعتز , ١٩٤٥ ,ص٣
١٦ – المعجم الوسيط , ٢٠٠٤ ص١٩).
١٧ – الشريف الجرجاني , ١٣٥٧ ص٢٠
١٨ – السيد احمد الهاشمي ١٨٧٨ ص٢٢١
١٩ – ابن قتيبة ١٩٦٤ ص ١٠٢
٢٠ – عبد القاهر الجرجاني١٩٦٩ ص ١٣٢
٢١ – محمد رمضان الحربي, 1984اص (١٥٤
٢٢ – عبد القاهر ١٩٥٤ ص٢٩
٢٣ – السكاكي ١٩٨١,.ص٣٧٣ -- العلوي ,1914 ص , 980
٢٤ العلوي ,1914 ص , 980
٢٥ –)(عبد القاهر الجرجاني , ١٤٣٠ ,ص ٣٦٠
٢٦ – عبد القاهر الجرجاني ١٩٩٦ص ١٠٦) .
٢٧ – عبد القاهر الجرجاني , ١٤٣٠, ص٣٠٦
٢٨ – محمد احمد ومحيي الدين , ٢٠٠٨, ص١٧٦)

٢٩- السكاكي ,١٩٨١, ص ٣٨٨

٣٠ – القزويني , ١٩٨٥ , ص٣٠٢

٣١ – مفتاح العلوم ,١٩٨، ص٣٠٢

٣٢ – القزويني , ١٩٨٥ , ص ٣٠٢

٣٣ – القزويني ,٥ 302 ص198

٣٤ – عبد العزيز عتيق ,١٩٧٤ص١٨٨

٣٥ السكاكي , ١٩٨١ , ص٣٨٩

٣٦ – القزويني، ١٩٨٥ , ص٣٠٣

٣٧ – القزويني,١٩٨٥ , ص ٢٠٥)

38-عبد القار لجرجاني .١٩٦٩ . ص ٢٩٠).

39 – القزويني ,١٩٨٥ , ص٢٩٥

٤٠ – القزويني ,١٩٨٥ , ص٢٨٩)

٤١ – الايضاح (٢٩٦ ١٩٨٥

٤٢ – السكاكي , ١٩٨١ص ٣٧٣)

٤٣ – (الزمخشري اساس البلاغة

٤٤ – عبد القاهر الجرجاني ٢٠٠٩ , ص٤٢

٤٥ – محمد احمد ومحيي الدين، ,٢٠٠٨, ص ١٩٩

٤٦ – ديوان المتنبي,١٩٣٨ , ٤ :٢٥٣

٤٧ – السكاكي ,١٩٨١ , ص ٣٧٨ _ ٣٧٩

٤٨ – السكاكي, ١٩٨١ص ٣٧٩

٤٩ – احمد مطلوب ,١٩٧٥ ص١٤٨)

٥٠ – احمد مطلوب,١٩٧٥ .ص١٣٨

٥١ – القزويني, ١٩٨٥, ص ٣١٣

٥٢ – الطباطبائي ,١٩٨١ , ٨ :٢٢٣

٥٣ – الرازي , ١٩٣٨ ص٥٢٢ .الطباطبائ,١٩٨١ ٨:٧١)

٥٤ – القزويني١٩٨٥, ص٣٠٢

٥٥ – عبد القاهر,٢٠٠٩ ص ٦١

٥٦ – عبد القاهر ١٩٥٤ ص٦١

٥٧ – عبد القاهر, ١٩٦٩ ص ١٠٧_١٠٦

٥٨ – محمد احمد ومحيي الدين,٢٠٠٦ ص٢٠٤

٥٩ – محمد ومحيي الدين , ٢٠٠٦ ص ٢٠٤

٦٠ – القزويني ١٩٨٥ , ص٢٩٧

٦١ – ابو الليل ٢٠٠٦ ص ١٨٦)

٦٢ – عبد العزيز عتيق١٩٧٤, , ص١٨٤

٦٣ – الرازي,١٩٣٨, ص ٨٧

٦٤ – احمد مطلوب,١٩٧٥ ص ٣٢٣

٦٥ – الطباطبائي, ١٩٨٠ ٨ :٢٥٤

٦٦ – القزويني ,١٩٨٥ , ص٣٠٥

٦٧ – عبد القاهر ,٢٠٠٩ص٤

٦٨ – محمد احمد ومحيي الدين , , ٢٠٠٨ص ٢٠٧

٦٩ – ابن رشيق القيرواني , (١٨٠: ١ ,١٩٧٢

٧٠ –) القزويني١٩٨٥ ص٣٠٧)

٧١ – محمد احمد ومحيي الدين ٢٠٠٨ , ص٢٠٧

٧٢ – احمد مطلوب ١٩٧٥, ص ١٤٢

٧٣ – الواحدي,١٩٩٥, ص ٣٢١)

٧٤ – الطباطبائي ١٩٨١ ,٩٠ :٨)

٧٥ – القزويني ,١٩٨٥,ص٣٠٥

٧٦ – محمد احمد ومحيي الدين , ٢٠٠٨ ص

٧٧ – الطباطبائي ,١٩٨١ ١١٦:٨)

٧٨ – توفيق الفيل ١٩٨٥ ، ص٣٠٧

٧٩ – محمد احمد ومحيي الدين, ، 2008 ص٢١٠

٨٠ – عبد العزيزعتيق١٩٤٧ص ١٦٧)

٨١ – احمد مطلوب,١٩٧٥. ص١٤١

٨٢ – الطباطبائي ١٩٨١,٨: ص ١٨٩

٨٣ – الطباطبائي, ١٩٨١ ,٨ : ١٨٩

٨٤ – القزويني , ١٩٨٥ ص٣٠٤

٨٥ – ابو الليل ٢٠٠٦ص٢١٢

٨٦ – ابو الليل ٢٠٠٦ . ص ٢١٤

٨٧ –(الرازي, ١٩٣٨ص٥: ١٩٩

٨٨ – الرازي,١٩٣٨, ١٥١٤٩

٨٩ – بديع القرآن

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابو البقاء, ديوان المتنبي ،شرح العكبري ابو البقاء _السقا بالأشتراك ,المعرفة بيروت .

االقزويني , جلال الدين ابو عبد الله محمدابن قاضي القضاة ,الايضاح في علوم البلاغة .(المعاني والبيان والبديع) ٧٣٩ هج ,تحقيق جماعة من علماء الازهر بيروت _ لبنان ١٤٠٥هج _١٩٨٥ م ,

ابن المعتز , البديع , ط القاهرة سنة ١٩٤٥ .

ابن قتيبة ,ابو محمد عبد الله بن مسلم ت٣٧٦ هج ,تأويل مشكل القرآن ,تحقيق السيد احمد صقر, دار احياء الكتب العربية, القاهرة ط٣ _١٣٨٣ هج _ ١٩٦٤ م

ابن منظور, ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري ٧١١هج),لسان العرب طبعة بولاق ودار صادر بيروت ١٣٧٦ هج _١٩٥٦ م . .

ابو الليل , علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) , ط١ ١٤٢٧هج _٢٠٠٦ م. ,دار البركة للنشر والتوزيع .عمان .

احمد الهاشمي ,جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ترجمة وتحقيق ملا محمد النوغراني دار الكتب العلمية ط٢٠١٥ .

احمد مطلوب ,استاذ البلاغة والنقد رئيس المجمع العراقي , البلاغة والتطبيق ,ط١سنة ١٩٨٢ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. والتوزيع _ تونس ١٩٩١ م.

توفيق الفيل ,استاذ البلاغة والنقد كلية الآداب جامعة الكويت ,فنون التصوير البياني , منشورات ذات السلاسل الكويت٠ ١٩٨

الجرجاني ,الشيخ الامام عبد القاهر الجرجاني ,اسرار البلاغة ,دار احياء التراث العربي بيروت لبنان .

الجرجاني , الامام عبد القاهر ,دلائل الإعجاز، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي . القاهرة ١٩٦٩ .

الجرجاني ,ابو الحسن علي بن محمد الحسيني ت ٨١٦ هج , كتاب التعريفات تحقيق محمد باسل ، دار الكتب العلمية ط١ بيروت _لبنان ١٣٥٧ هج _١٩٣ م .

د احمدمطلوب , فنون بلاغية البحوث العلمية _ الكويت ١٩٧٥ .

الرازي , فخر الدين محمد بن عمر الرازي ت ٦٠٦,نهاية الأيجاز في دراسة الاعجاز في علوم البلاغة وبيان اعجاز القرآن الشريف ،المطبعة البهية المصرية ط١ ١٣٥٧ هج/١٩٣٨ م .

الرازي ,الامام فخر الدين محمد بن عمر ت٦٠٦ ,الطبعة البهية المصرية ,ط١ ١٣٥٧ هج/ ١٩٣٨ م.

الرماني , ابو الحسن ,النكت في اعجاز القران تحقيق محمد خلف الله بالاشتراك دار العروبة بيروت.

الزمخشري , جار الله بن قاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هج مطابع الشعب ١٣٨٠ هج . ١٩٦٠ .

السكاكي ,ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي ت٦٢٦ هج. مفتاح العلوم, تحقيق ارم عثمان يوسف ، دار الرسالة بغداد ط١ ١٤٠١ هج ١٩٨١ م. ,

الطباطبائي ,السيد محمد حسين , الميزان في تفسير القرآن ج ٨ ت١٩٨١ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .بيروت لبنان ١٤٢٢ هج –٢٠٠ م .

عبد العزيز عتيق ,علم البيان د.عبد العزيز النهضة العريقة بيروت ١٩٧٤ .

العلوي , يحيى بن حمزة ت ٧٤٥ هج ,الطرازالمتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز , دار الكتب الخديوي ,مطبعة المقتضب بمصر هج ١٩١٤ م.

فضل حسن عباس , البلاغة فنونها افنانها ,ط١ دار الفرقان الاردن ١٤٠٥ هج ١٩٨٦ م .,

فضل حسن عباس , البلاغة فنونها افنانها, ١٩٨٥

القيرواني , بن رشيق القيرواني ,العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ت٤٥٦ هج تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد نشر وتوزيع دار الجيل بيروت ،ط٤، ١٩٧٢ م.

محمدرمضان ,ابن قتيبه ومقاييسه البلاغية والادبية ,د. ، نشر وتوزيع طرابلس ,الجماهيرية العربية الليبية الشعبية, ط١ ١٣٩٣ هج _١٩٨٤ م .

محيي الدين ديب و د. محمد احمد قاسم ,علوم البلاغة (البديع البيان المعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب

لبنان .٢٠٠٨.

الواحدي ,ابو الحسن علي بن احمد بن محمدبن الواحدي النيسابوري ت٤٨٦ الوجيز في تفسير الكتاب العزيزدار,القلم الدار الشامية دمشق بيروت ٢٠١٠